تجارب الشباب في الإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية في عمان، الأردن

أيلول 2022

مشروع بحث قائم على المجتمع

SIREN ASSOCIATES

سأخبركم قصتي

أنا امرأة عمري 20 عامًا، من سوريا. متزوجة ولدي طفلان. لقد شعرت بالملل أثناء فترة إغلاق كوفيد-19، لذلك قمت بإنشاء حساب على موقع الفيس بوك، ولكنني لم أخبر زوجي بالأمر لأنه ليس من المعجبين بالفكرة.

كنت أضيف أي شخص لأنني أردت التفاعل مع الناس. لقد تواصلت مع فتاة لطيفة. كانت تتحدث معي كل يوم. أرسلنا الصور لبعضنا البعض. كما أرسلت لها صور بناتي. اعتدت تسجيل الدخول والخروج بسرعة من الفيس بوك لأن زوجي لم يكن على علم بذلك.

ذات يوم قمت بتسجيل الدخول ووجدت أن صورة ملفها الشخصي قد تغيرت إلى صورة شاب. سألتها عن ذلك لأنني كنت مرتابة. أخبرتني أنها غيرتها لأن شقيقها أراد استخدام ملفها الشخصي للعثور على عمل. ما زلت أشعر أن هناك شيئًا ما خطأ، لذلك أبلغت عن الصفحة إلى إدارة موقع فيس بوك، على أمل محوها، لكن لم يحدث ما أردت. بعد فترة بدأ يطلب هذا الرجل مني أن أرسل له صور ومقاطع فيديو. هددني بإخبار زوجي إذا لم أفعل. كان يعلم أن زوجي لا يعرف شيئًا عن ملفي الشخصي على الفيس بوك، كنت خائفة لأنه إذا اكتشف زوجي فمن المحتمل أن يطلقني ويؤذي بناتي.

كنت أعرف رجلاً قبل أن أتزوج، لذلك اتصلت به لمساعدتي. حيث قام بالتحدث مع الرجل صاحب الصفحة على الفيس بوك وهدده. تمكن من الحصول على جميع الصور منه. ومع ذلك فإن الرجل الذي طلبت المساعدة منه بدأ بعد ذلك في تهديدي، وطلب رؤيتي لاستغلالي.

كنت خائفة من زوجي لأنه كان سيضربني لو علم. كنت أخشى أن أفقد بناتي. أردت أن يساعدني أحد".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 20 عامًا، مشاركة في البحث.

فريـق البحـث

الباحثون المجتمعيون	فيروز فوزي الحسن، الاء يحيى النسور، همام عبد الرحمن الوحيدي، عبد الرحمن شوكت صلاح، حياة سعد الدبيس، رنا محمد المدالجة، دعد القسوس، محمد الحناوي، يارا إياد شريم وليان حمودة الخطاطبة
رئيس مشروع البحث	هيثم عبد الله
منسقة مشروع البحث	ساره علاء الدين
مدير البحث	راشيل شيروين
مستشار البحث	درو ميخائيل
محرر التقارير	نك نيوسوم
مصمم الجرافيك	نتاليا معاني

تقدير وامتنان

نتقدم بالشكر الجزيل للمشاركين في البحث الذين استثمروا وقتهم ووضعوا ثقتهم بنا. لولا قصصهم لم يكن هذا البحث لينجح. لقد سمحت لنا مساهماتهم بتحقيق فهم أكبر لكيفية تعرض الشباب في الأردن للجرائم الإلكترونية. علاوة على ذلك نتوجه بالشكر إلى جميع الذين دعموا البحث، بداية من تحديد المشاركين والتعرف عليهم، إلى الدعم اللوجستي.

بدعم من:

RDPP LEBANON JORDAN IRAQ

Funded by:

Kingdom of the Netherlands

تم إنتاج هذه المواد بدعم مادي من البرنامج الأوروبي الإقليمي للتنمية والحماية لدعم لبنان، الأردن والعراق (RDPP II) وهو مبادرة أوروبية مشتركة بدعم من جمهورية التشيك، الدنمارك، الإتحاد الأوروبي، ايرلندا وسويسرا. تمثل هذه المواد آراء سايرن أسوشيتس، ولا تعكس بالضرورة سياسات أو آراء البرنامج الأوروبي الإقليمي للتنمية والحماية أو الجهات المانحة له.

تم تمويل بناء القدرات الأولية للباحثين الشباب من قبل وزارة الشؤون الخارجية الهولندية.

فهرس المحتويات

ملخص تنفيذي 6

مقدمة 8

منهجية البحث والإجراءات 12

التعاون مع المجتمع 13

إجراءات البحث 14

نتائج البحث 15

تجارب الشباب مع الجرائم الالكترونية في عمان 16

الهروب من رقابة الوالدين 17

قلة الوعي بالتهديدات الالكترونية 18

أثر "العار" على الفرد والأسرة 19

تجربة اللاجئين الشباب في الأردن 20

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة 21

أنماط العلاقات بين أفراد الأسرة 22

الأسرة ذات الترابط العائلي 23

الثقة في العائلة والأصدقاء 24

تجنب التصعيد المحتمل والخوف من تعريض الأسرة للخطر 25

إبلاغ الشرطة 26

تجارب إبلاغ الشرطة إيجابية أكثر مما كان متوقعا 27

الأسباب الرئيسية وراء عدم اتجاه الناس لإبلاغ الشرطة 28

تأثير الوقوع ضحية للجرائم الالكترونية على الأفراد 30

الخسائر المالية 31

التأثير النفسي 32

العزلة الاجتماعية 33

فقدان الثقة وانهيار العلاقات بين أفراد الأسرة 34

إلقاء اللوم على الضحية من قبل الأسرة والمجتمع 35

التهديد باستخدام العنف الجسدي 36

المبادرات المنبثقة عن المشروع 37

التعرف على أثنين من الباحثين 42

همام: التطلع نحو أبحاث الصحة النفسية 43

عبد الرحمن: القوة من خلال التعاون 44

أفضل الممارسات والدروس المستفادة 45

ملخص تنفيذي

كجزء من الجهود الشاملة المُمَوّلة من قبل البرنامج الإقليمي الأوروبي للتنمية والحماية في مشروع توسيع نطاق الحماية، نفذت سايرن اسوسيتس مبادرة لإعداد بحث تشاركي مجتمعي بين يونيو 2021، ويناير 2022. لم يقتصر الهدف من هذا البحث فقط على جمع القصص لفهم التجارب بشكل أفضل الجرائم الإلكترونية للشباب الذين يعيشون في عمان، ولكن توجه بشكل أساسي لتمكين الباحثين (الذين هم أنفسهم ينتمون إلى المجموعات المتأثرة) لتحليل أنماط العلاقات الاجتماعية المعقدة والمترابطة للسلامة والأمن على الإنترنت. يعد عنصر بناء القدرات سمة مركزية لمشاريع البحوث التشاركية المجتمعية. باختصار: يعني منهج البحث التشاركي المجتمعي، أن الباحثين قد قاموا بسرد القصص ذات الأهمية بالنسبة لهم ووضحوا سبب أهميتها وحددوا وسائل معالجة تلك القضايا.

كان التركيز على الشباب كجزء أساسي من العملية ضمانا لجمع البيانات بأسلوب حواري، مما يساعد على تقليل مخاوف المشاركين الذين يشاركون قصصًا حساسة للغاية وشخصية عن الجرائم الإلكترونية، وما يرتبط بذلك من أشكال ثانوية للجريمة يمكن أن يتعرض لها الضحايا. علاوة على ذلك، حيث أن البحث تم إجراؤه بواسطة أقرانهم من العمر والجنس، فقد كان المشاركون أكثر قدرة على مشاركة تجاربهم التي تتناول عدة حواجز مجتمعية محافظة وأبوية بالإضافة إلى فارق الأجيال، التي واجهوها لطلب المساعدة عند استهدافهم عبر الإنترنت. باختصار ساعدت منهجية البحث التشاركي المجتمعي على تقديم صوت هؤلاء المتضررين بشكل أفضل لصانعي السياسات، من خلال جمع التجارب الحقيقية التي كان من المحتمل ألا تتوصل إليها الأساليب البحثية الأخرى.

جُمعت 76 قصة

حشدت المبادرة الباحثين من المجتمعات المحلية المتأثرة. لقد جمعوا 76 قصة من نماذج متوازنة من الشباب والشابات من مختلف شرائح المجتمع، بما في ذلك الأردنيون واللاجئون والأشخاص ذوو الإعاقة.

توضح نتائج هذا البحث أن الشباب في الأردن يواجهون حواجز اجتماعية متداخلة تؤثر سلبًا على قدرتهم على الحصول على حماية كافية عند التطرق لمجالات عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك تعني الأعراف المجتمعية السائدة أن النساء والفتيات والرجال والفتيان يتعرضون للجرائم الإلكترونية بطرق مختلفة جدًا. بالنسبة إلى النساء والفتيات فإن الخيارات المتاحة لهن محدودة لحل الجرائم التي يتعرضن لها.

تزداد التحديات الاجتماعية المنهجية التي يواجهها الشباب سوءًا بسبب الفجوات المعرفية بين الأجيال، مما يجعل من الصعب على ضحايا الجرائم الإلكترونية من الشباب مصارحة والديهم من أجل معالجة القضايا. يتضح من البحث أن الشابات يعانين بشكل كبير من التهميش ويواجهن احتمالية أكبر للعنف الموجه ضدهن بعد استهدافهن في الجرائم الإلكترونية. تعاني النساء من الإيذاء المزدوج، الأمر الذي يتطلب وضع إجراءات أمنية وخدمات حماية مصممة خصيصًا لمعالجة هذا الشكل المحدد من أشكال الضعف.

تؤكد البيانات أنه - في أغلب الأحوال، هناك تداخل كبير في نوع الجريمة الإلكترونية والعنف المتتالي الذي يواجهه كلا من اللاجئون والشباب الأردني. بالرغم من وجود بعض الاختلافات الرئيسية في السياق الذي يعملون فيه: فإن قرارات اللاجئين أقل عرضة للتأثر بأنماط العلاقات القبلية من بعض العائلات الأردنية، على سبيل المثال يمكن أن يضيف وضعهم القانوني كلاجئين أيضًا إلى شعورهم بالضعف، وفي كثير من الحالات قد يدفعهم ذلك إلى عدم اتباع الوسائل القانونية للتصدي للجرائم المرتكبة ضدهم، اعتقادا منهم بأنهم سيتعرضون لسوء المعاملة من قبل السلطات.

لدى الأسرة تأثير كبير في كيفية إبلاغ الناس عن الجرائم الإلكترونية: قد تختار العائلات من خلفيات قبلية اتباع آليات قبلية لتسوية النزاع بدلاً من إبلاغ الشرطة بالجرائم. غالبًا ما توفر الأسرة "شبكة الأمان" الأولى لضحية الجريمة، بما في ذلك الدعم النفسي والمشورة. إلا أنه النتيجة الرئيسية لهذا البحث هي أن سبب الخوف هو المزيد من الإيذاء، غالبًا ما يضع هذا الاتجاه من آلية الدعم مستبعدا من خيارات الضحايا عندما يكون "شرف" الفتاة أو المرأة على المحك. يرجع ذلك إلى حد كبير إلى المخاوف من احتمال حدوث عواقب متتالية للضحية وعائلتها بما في ذلك الخسارة المالية والتهديدات الجسدية والنفسية وفقدان الثقة بين أفراد الأسرة والعزلة الاجتماعية.

بشكل حيوي من أجل استجابة سياسية فعالة يحدد البحث المستويات العالية من الكفاءة المهنية للشرطة عند التعامل مع ضحايا الجرائم الإلكترونية. وقد تجلى ذلك من خلال المفاجأة السارة التي لاحظها الضحايا الذين أبلغوا عن الحساسية العالية وكفاءة وقدرات موظفي وحدة الجرائم الإلكترونية.

مقدمة

ارتفعت معدلات توافر واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن على مدار العقد الماضي:

%90
من العائلات لديها الآن هواتف ذكية

%89
لديها اتصال بالإنترنت في المنزل

%65
من الأطفال في سن الخامسة وما فوق يستخدمون الإنترنت.[1]

وبكل الأحوال ترتبط مخاوف كبيرة تتعلق بالسلامة العامة بانتشار الإنترنت على نطاق واسع. أفاد أكثر من ثلث الأشخاص في عمان بأنهم قلقون بشأن الجرائم الإلكترونية.[2] المخاوف بشأن السلامة على الإنترنت أعلى إلى حد كبير من التصورات العامة للسلامة الجسدية.[3]

الجرائم الإلكترونية هي أي جريمة تُرتكب عبر الإنترنت.

ركزت شركة سايرن اسوسيتس الأردن، حتى الآن البحث والبرمجة على معالجة العنف المرتكب ضد الأفراد عبر الإنترنت، والعمل مع الشرطة والجهات الفاعلة في المجتمع المدني لزيادة الوصول إلى خدمات الحماية. يُطلق على هذا النوع من الجرائم التي غالبًا ما يرتكبها فرد ضد فرد ما "جرائم الإنترنت بين الأفراد"، ومن الأمثلة على ذلك الابتزاز والاستغلال.[4]

لا تتوفر حاليًا إحصاءات موثوقة حول انتشار الجرائم الإلكترونية بين الأفراد في الأردن. تختلف الإحصاءات المتاحة المحدودة اختلافًا كبيرًا، لكنها بداية لإعطاء مؤشر إلى حجم المشكلة: على سبيل المثال،

%10

من المشاركين أو أحد أفراد أسرتهم كانوا ضحية الجرائم الإلكترونية

وفقًا لاستطلاع مارس 2021، الذي أجرته شركة سايرن في عمان وشمال الأردن.

%80

من النساء تعرضت للتحرش عبر الإنترنت

وفقًا للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة.[5]

[1] هيئة تنظيم قطاع الاتصالات (2019)، حقائق وفرص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأردن، الأردن
[2] سايرن اسوسيتس (2020)، التصورات العامة عن سلامة المجتمع في عمان، يمكن الوصول إليها من خلال هذا الرابط www.sirenassociates.com
[3] سايرن اسوسيتس (2021)، التصورات العامة للسلامة عبر الإنترنت والوصول إلى خدمات الحماية، يمكن الوصول إليها من خلال هذا الرابط www.sirenassociates.com
[4] يمكن الوصول إلى جميع الأبحاث التي أجرتها شركة سايرن اسوسيتس عبر الإنترنت من خلال هذا الرابط www.sirenassociates.com
[5] الهيئة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة (2017)، تقرير التحرش الجنسي 2017، الأردن

لقد ظهر تباين مهم من خلال أبحاث سايرن اسوسيتس وبرامجها: في حين أن الثقة في المؤسسات الأمنية عالية بشكل مستمر - لا سيما عند مقارنتها بالمؤسسات الوطنية الأخرى[6] - فإن هذا لا يعكس دائمًا عدد الناجين الذين يبلغون الشرطة عن الجرائم أو يسعون للحصول على الدعم من مجتمعهم المحلي. هذا هو الحال بشكل خاص فيما يتعلق بالجرائم التي يُنظر إليها على أنها تجلب العار للضحية أو لأسرتها أو المجتمع: 26٪ فقط من سكان عمان يشجعون المرأة على إبلاغ الشرطة عن العنف القائم على النوع الاجتماعي. أكثر من 40٪ يقترحون عدم القيام بأي إجراء.[7] وبالمثل في حين أن النساء يمثلن ما يقرب من 80٪ من ضحايا الابتزاز الالكتروني، فإنهن يشكلن أقل من نصف الحالات التي تم الإبلاغ عنها لوحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية في عام 2019. [8]

علاوة على ذلك فإن المفاهيم المتعلقة بالأمان بين الشباب في عمان أقل من تلك لدى الفئات العمرية الأكبر سنا. بينما يشعر الشباب عمومًا أنهم سيكونون قادرين على التحدث إلى أسرهم إذا تأثروا بجرائم الإنترنت (84٪ من الرجال و90٪ من النساء)، عندما يواجهون مثل هذا الموقف في الواقع فإنهم يتصرفون بشكل مختلف اعتمادًا على حساسية الحالة. أبلغ 12٪ فقط من أولئك الذين واجهوا "جرائم الشرف" على الإنترنت لعائلاتهم.[9] وفي الواقع بالنسبة للشباب الذين يسعون للحصول على مساعدة من الجهات الأمنية والحماية، يكون أفراد الأسرة المقربين عائق لخدماتهم. العلاقات الأسرية ووضع الفرد كلاجئ أو أردني الجنسية ومستوى القدرة/ الإعاقة والجنس والثقة في المؤسسات والخلفية التعليمية كلها عوامل تؤثر على أنماط الإبلاغ.

فتحت المجالات عبر الإنترنت أبوابًا جديدة للشباب للتفاعل بحرية وبدون إشراف الوالدين، ولكن يصاحب ذلك احتمالية متزايدة لحدوث صدام بين الأجيال مع والديهم، الذين قد يواجهون صعوبة في فهم طريقة وأغراض ممارسات أطفالهم عبر الإنترنت. بالفعل أدى الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي في الأردن إلى انقسامات بين الآباء والأطفال.[10] تؤدي هذه الفجوة إلى حدوث انشقاقات محتملة داخل الأسرة يمكن أن تؤثر بشكل مباشر وسلبي على سلامة الشاب، مما يؤدي إلى خلق عائق أمام إبلاغ أفراد أسرهم بممارساتهم عبر الإنترنت.[11]

غالبًا ما تم وضع تواجد الأشخاص داخل المجالات عبر الإنترنت ودراسة الممارسات عبر الإنترنت في إطارين، إما من حيث "التماسك الاجتماعي" (كيفية تطوير العلاقات الإيجابية عبر الإنترنت) أو "الأمان عبر الإنترنت" (زيادة القدرة على درء الخطر أو تقليل المخاطر أثناء الاتصال بالإنترنت). تم إجراء عدد قليل للغاية من الأبحاث لفهم كيفية تقييم الأشخاص للمخاطر عبر الإنترنت وتأثيرها المحتمل على التماسك الاجتماعي واتخاذ إجراءات لتقليل المخاطر.[12] علاوة على ذلك أكدت الدراسات في كثير من الأحيان على عناصر التماسك الاجتماعي الإيجابية التي يمكن أن تنشأ من خلال الممارسات عبر الإنترنت ولكن دون فهم التأثير على التماسك الاجتماعي خارج الإنترنت الذي يمكن أن ينبع من انعدام الأمن عبر الإنترنت (مثل التهديدات أو العنف عبر الإنترنت). تتوجه هذه الدراسة إلى اتخاذ الخطوة التالية وتسعى إلى إنشاء فهم متعدد الجوانب لكيفية تأثير انعدام الأمن عبر الإنترنت على العلاقات خارج الإنترنت، بين الأشخاص من الجنسين والأجيال المختلفة وبين المجتمعات ومؤسسات الدولة. كما يبحث في هذا الصدد في الاختلافات التي يمكن أن توجد بين اللاجئين والأشخاص من خلفيات تعليمية مختلفة، والأشخاص ذوي الإعاقة.

---

[6] 90٪ من السكان يثقون بالشرطة، مقابل 38٪ يثقون في الحكومة، و 14٪ في البرلمان، و 65٪ بالقضاء. الباروميتر العربي (الإصدار الخامس) (2019)، تقرير دولة الأردن، الأردن

[7] سايرن اسوسيتس، استطلاع التصور العام لسلامة المجتمع في عمان، أبريل 2020

[8] هذا بالمقارنة مع أكثر من 90٪ ممن يبلغون الشرطة بالسرقة أو الأذى الجسدي أو الابتزاز. سايرن اسوسيتس (2020)، تحليل السياق: مشروع توسيع نطاق الحماية، الأردن

[9] سايرن اسوسيتس (2021)، التصورات العامة للسلامة على الإنترنت والوصول إلى خدمات الحماية، الأردن.

[10] تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمستوى شعور الطلاب بالعزلة الاجتماعية في الجامعة الأردنية http://jaes-jo.com/wp-content/uploads/2021/05/10-11.pdf

[11] استراتيجيات التكيف مع صراع فجوة الأجيال كما تمارسها الأمهات في عصر الرقمنة وعلاقتها بالعزلة الأسرية للمراهقين https://journals.ekb.eg/article_202371_7b7ee1ed2e48e04361c1a87018a54501.pdf

[12] هاريس وأنيتا وأميليا جونز. "الشباب والتماسك الاجتماعي والحياة الرقمية: من المخاطر والمرونة إلى نهج المواطنة الرقمية العالمية." مجلة علم الاجتماع 57.2 (2021): 394-411، ص 395

ساعدت الدراسات الكمية والنوعية التي أجرتها شركة سايرن منذ عام 2019، في إلقاء الضوء على التصورات العامة والممارسات المتعلقة بالجرائم الإلكترونية. ومع ذلك نظرًا للطبيعة الحساسة للغاية للموضوع لا تزال المعلومات غير متوفرة حول الدوافع المعقدة التي قد تدعم الشباب لطلب المساعدة، أو على العكس من ذلك تعمل كحاجز أمامهم لطلب المساعدة. تستخدم هذه الدراسة منهجية البحث التشاركي المجتمعي من أجل رسم صورة أكثر لتجارب شباب عمان مع الجريمة الإلكترونية. كان الهدف هو التمكن من فهم العلاقات بين الشباب الذين وقعوا ضحية للجرائم الإلكترونية وعائلاتهم ومؤسسات الدولة وتحليل مشاعرهم، لا سيما الثقة والسلامة والانتماء.[13] على هذا النحو يتم ملاحظة الأمور التالية:

الشرف في الأسرة:

تحدد هذه الدراسة القضايا المتداخلة على طول خطوط النوع الاجتماعي والأجيال التي تقوض بناء علاقات الثقة داخل الأسرة. تتمحور هذه القضايا بشكل أساسي حول مفهوم الشرف والعار، والذي في مجتمع مثل مجتمع الأردن - حيث توجد روابط مجتمعية مهيمنة تقليديًا مثل الأسرة والقبيلة، تخلق معايير سلوكية تحكم أيضًا المجالات عبر الإنترنت.

الثقة في مؤسسات الدولة:

الثقة عنصرٌ أساسي في العلاقات خارج الأسرة، ولضمان بقاء الدولة والمجتمع الأوسع مترابطين. أكدت دراسات شركة سايرن السابقة أنه عندما يتعلق الأمر بالإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية، كان هناك تدني واضح في الثقة في مؤسسات الدولة، وأن الضحايا يفضلون اتخاذ طرق غير رسمية لمعالجة مشكلتهم. تسعى هذه الدراسة إلى زيادة فهم الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها بناء الثقة بشكل فعال.

تجارب اللاجئين:

تستمر العلاقات بين المواطنين واللاجئين في تشكيل جوانب الحياة في الأردن، ويمكن أن تحدث التوترات بين المجتمعات عندما يبدو أن هناك تباينًا في تقديم الخدمات أو الوصول إليها. علاوة على ذلك وبالنظر إلى التكوينات الاجتماعية المختلفة التي نشأت نتيجة للنزوح، وحقيقة أن اللاجئين السوريين يشكلون جزءًا كبيرًا من المجتمع الأردني، فمن الأهمية بمكان فهم الاختلافات المحتملة في الاستجابة للجرائم الإلكترونية من أجل تشكيل استجابة مؤسسية فعالة.

تقدم هذه الدراسة أولاً نظرة ثاقبة لتجارب الشباب مع الجرائم الإلكترونية في الأردن، قبل استكشاف أنماط العلاقات داخل الأسرة والأسباب التي تجعل الفرد قد يقوم - أو لا يقوم، بإبلاغ الشرطة عن الجريمة. وينتهي بشرح للتأثير طويل المدى الذي يمكن أن تُحدِثه الجرائم الإلكترونية على الفرد.

يتم إعطاء الأولوية لأصوات المشاركين في البحث طوال فترة الدراسة، مع إعطاء أكبر مساحة لعرض قصصهم، بدلاً من وضع تفاصيل أكاديمية وتقليدية للتحليل بشكل أكبر.

[13] إعادة النظر في التماسك الاجتماعي: تطوير تعريف وإطار تحليلي للبحث التجريبي https://link.springer.com/article/10.1007/s11205-005-2118-1

منهجية البحث والإجراءات

التعاون مع المجتمع

بينما ساعدت الدراسات السابقة التي أجرتها شركة سايرن حول الجرائم الإلكترونية في الأردن على تضييق مجالات الحصول على البيانات لهذه الدراسة، فإن حساسية جمع البيانات حول هذا الموضوع تمثل تحديًا. بالنظر إلى طبيعة الجرائم قيد الدراسة وتأثيرها على الضحايا، من المرجح أن يتسبب جمع البيانات في مشكلة، لا سيما إذا قامت شركة سايرن بإجراء مقابلات، وهي منظمة غير أردنية. استخدم فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس نهج البحث التشاركي المجتمعي لمعالجة هذه المشكلة، والذي وضع التحكم في العملية في أيدي أفراد المجتمع. لم يساعد ذلك في جمع البيانات فحسب، بل حقق استفادة أيضًا من:

01

خلق المعرفة من خلال منهجية تسعى إلى فهم القضية من منظور المتضررين. غالبًا ما يُشرِك البحث المجتمعات من خلال علاقة تنطوي فقط على استخلاص المعلومات، بالاعتماد على تجاربهم أثناء مرحلة جمع البيانات، ولكن لا يتم إشراكهم كثيرًا في أي جزء آخر من البحث. يعمل البحث التشاركي المجتمعي مع أعضاء المجتمع لتحديد: 1) ما هو مهم بالنسبة لهم، 2) كيف يفهمون المشكلة و3) ما الذي يجب فعله حيال ذلك.

02

وضع فريق البحث للعمل مع المؤسسات الحكومية، لتلبية الاحتياجات التي تحددها المجتمعات المحلية الأساسية. يمكن أن يؤدي اعتماد نهج البحث التشاركي المجتمعي إلى إنشاء جسور بين أفراد المجتمع والمؤسسات التي تتعامل مع الجريمة الإلكترونية، مما يساعد على تحسين استجابتها.

03

إقامة علاقات عمل متوازنة مع الناشطين على مستوى المجتمعات المحلية الأساسية. تحقق عمليات البحث التشاركي المجتمعي ملكية المجتمع للبحث، وتساعد فرق البحث على بناء علاقات طويلة الأمد مبنية على الثقة والدعم، مع شرائح مختلفة من المجتمع. يمكن أن يساعد تكوين مثل هذه العلاقات ذات المنفعة المتبادلة في مبادرات البرنامج والبحث المستقبلي مع الأشخاص الذين هم على دراية بعمليات البحث التشاركي المجتمعي.

تتناول معظم القصص الـ 76 التي تم تحليلها أدناه، مواضيع يعتبرها المجتمع الأردني "مخزية". لم يشارك العديد من المشاركين في البحث قصصهم، حتى مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء، لكنهم كانوا على استعداد لعرضها على فريق البحث. كانت هذه فرصة مميزة للحصول على القصص بفضل منهجية البحث التشاركي المجتمعي، التي استخدمت تقنية "كرة الثلج" استنادًا إلى الانتقال من أحد المشاركين في البحث إلى آخر. استخدم الباحثون علاقتهم الشخصية والمهنية للتواصل مع المشاركين المحتملين، مما يعني وجود درجة من الثقة بين الطرفين. أشارت المقدمات الشخصية إلى استعداد المشاركين بشكل أكبر على التخلي عن حذرهم ومشاركة قصصهم، خاصة وأن إخفاء الهوية أمر مكفول لهم. كان أعضاء فريق البحث من نفس العمر، وعادة ما يكونون من نفس الجنس، وينحدرون من خلفية ثقافية مماثلة، حيث سهّل المشاركون أيضًا هذه العلاقة المثمرة والوثيقة. هذا المستوى من الثقة هو الأمر الذي يصعب على الباحث "الدخيل على المجتمع" تحقيقه.

إجراءات البحث

01 تحديد فريق البحث

تم إرسال دعوة للمشاركة من خلال شركاء شركة سايرن من المجتمع. تمت دعوة المرشحين المهتمين لتقديم طلب لمشاركة دوافعهم للمشاركة وخلفيتهم السابقة في العمل في مجتمعاتهم واهتمامهم بمعالجة القضايا التي تم التصدي لها. أجريت المقابلات مع المرشحين المختارين، وتم الوقوف على الاختيار النهائي للباحثين في مايو 2021.

02 تصميم مشروع البحث

عقدت ورشة عمل لمدة ستة أيام في شهر يونيو حدد خلالها الباحثون موضوع البحث والمواصفات المرغوبة للمشاركين في البحث. قدمت شركة سايرن التدريب على المهارات الشخصية والتقنية الأساسية، ومساحة لممارسة هذه المهارات. وشملت هذه المهارات التحكم في لغة الجسد والتأمل الذاتي وطرح الأسئلة الإرشادية وتدوين الملاحظات والحفاظ على السرية. وبعد ذلك شارك الفريق في إنشاء دليل المقابلة وأدوات المقابلة (بناءً على طريقة سرد القصة) وآليات تنسيق الفريق. بعد إجراء مرحلة تجريبية في يوليو، عُقدت ورشة عمل ثانية لمراجعة الأدوات والعمليات والمهارات، وتم اختيار أربعة خيوط بحثية: طبيعة الجرائم الالكترونية التي تمت تجربتها وإعلام/ إشراك دائرة المقربين حول الجرائم الالكترونية والإبلاغ عن الجرائم الالكترونية إلى السلطات وعواقب الوقوع ضحية للجرائم الالكترونية.

03 العملية المستمرة لبناء قدرات فريق البحث

يتم استخلاص المعلومات من الباحثين على انفراد بعد كل مقابلة. أثبتت المعلومات التي تم الحصول عليها أنها مساحة أساسية للتأمل الذاتي المستمر والتعلم والتدريب بواسطة شركة سايرن. ركزت هذه الجلسات أيضًا على فهم التحديات التي واجهها الباحثون. ووفرت مكانًا آمنًا حيث يمكن للباحثين - في بعض الأحيان - "التخلص من التوتر" ببساطة بعد الاستماع إلى الموضوعات الصعبة. سلطت التعليقات الواردة من الباحثين الضوء على دور جلسات استخلاص المعلومات هذه في بناء قدراتهم ومرونتهم للمشاركة في أبحاث مماثلة في المستقبل.

04 تجميع القصص

بين شهري يوليو ونوفمبر 2021، جمع فريق البحث 84 قصة، تم قبول 76 منها (اجتازوا المعايير المتفق عليها ذات الصلة بالموضوع). 50 قصة كانت من أردنيون، و26 من لاجئين سوريين. تمت مشاركة 8 قصص من قبل أشخاص ذوي الإعاقة. شارك الرجال 39 قصة، والنساء 37. تم جمع القصص من خلال مقابلات شخصية أو عبر تطبيق تقنية الاتصال عبر الفيديو "زووم". تم تحديد الموقع بناءً على المكان الذي شعر فيه المشارك والباحث بالأمان.

05 تحليل البيانات وكتابة التقارير

تم تدريب الباحثين وإرشادهم من قبل شركة سايرن، ثم تولوا قيادة عملية تحليل البيانات خلال ورشة عمل استمرت خمسة أيام في نوفمبر 2021. تضمنت ورشة العمل التحليل الوصفي والتحليل السببي، واستخدمت أدوات تشاركية مثل عمل الأقران والعمل الجماعي وقرارات المجموعة والتحقق من صحة البيانات. عُقدت جلستا تحقق مع الباحثين وفريق مشروع سايرن في ديسمبر 2021، تم خلالها تقديم النتائج والاستنتاجات والأدلة، والاعتراض عليها وتعديلها.

06 تصميم الإجراءات نتيجة البحث

بدأ الباحثون بالفعل في استخدام معارفهم ومهاراتهم الجديدة في عملهم وأنشطتهم التطوعية وحياتهم الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، دعمت سايرن الفريق في تصميم وتنفيذ الإجراءات، من خلال ورشة عمل لتطوير أفكار المبادرة. تم دمج العديد من هذه الأفكار في أحد مشاريع سايرن الجارية. كما قامت سايرن بتوجيه الباحثين وتدريبهم على مهارات تقديم الأبحاث، مثل العروض التقديمية الشفوية والتقارير المكتوبة.

نتائج البحث

بغض النظر عن الجنسية يمر كلا من الشباب الأردني وشباب اللاجئين في عمان بنفس تجارب الجرائم الإلكترونية، ويعيشون في نفس الأحياء وينخرطون في نفس العالم الرقمي. لديهم مستويات متشابهة جدًا من القلق بشأن الأمان عبر الإنترنت وحاجة مشتركة للتنقل بين أنماط تفاعل الأسرة والجنس وخطر مواجهة أشكال مختلفة من العنف المترتب التي يمكن أن تتبع الحادث الأصلي. ومع ذلك هناك أنماط تفاعل جنسية صارخة تؤثر على تعرض الفرد للجرائم الإلكترونية، ورؤيتهم للخيارات المتاحة لطلب المساعدة، وخطر التعرض لمزيد من الإيذاء بمجرد أن يبلغ أحدهم عن الجريمة.

في أكثر من نصف عدد القصص التي سمعها فريق البحث (76 قصة)، تحدثت الضحية مع الأسرة حول الحادث الالكتروني. كان هذا التوجه الأعلى بين اللاجئين منه لدى الأردنيين. أبلغت النساء أسرهن أكثر من الرجال، بينما تحدث الرجال مع أصدقائهم أكثر من النساء. كانت عائلات جميع المشاركين ذوي الإعاقة على علم بالحوادث الإلكترونية.

أبلغ حوالي ربع عدد المشاركين في البحث الشرطة عن الحادث. كان الإبلاغ أقل بكثير بين اللاجئين منه لدى الأردنيين، كما كان اللاجئون يثقون بأصدقائهم بدرجة أقل من الأردنيين. تم توضيح أسباب ذلك بمزيد من التفصيل في الأقسام أدناه.

توفر القصص التي شاركها المشاركون في البحث بعض الأفكار حول عملية التفكير المعقدة التي ينطوي عليها عند اتخاذ قرار ما إذا كنت ستتواصل مع أفراد الأسرة أو الشرطة أم لا. يلقي الخوف بثقله على عقول المتضررين حيث يعاني الضحايا غالبًا من قلق يلوح في الأفق من أن "فضيحة الشرف" قد يؤدي إلى عواقب أخرى متتالية.

تجارب الشباب مع الجرائم الإلكترونية في عمان

كما هو الحال في أي مكان آخر على مستوى العالم، تمثل مجالات الإنترنت للعديد من الشباب مساحة كبيرة حيث يمكنهم التفاعل اجتماعيًا والتعرف على أشخاص جدد وتطوير علاقات قد لا تكون سهلة في العلاقات وجهاً لوجه. حدثت الغالبية العظمى من قصص الجرائم الإلكترونية التي تمت مشاركتها معنا على الفيس بوك والإنستجرام والواتس آب، وشملت استخدام البيانات الشخصية للغصب والاستغلال والابتزاز. في بعض الأحيان استغل الجناة الرغبة في مقابلة الناس عن طريق انتحال هويات مزيفة.

لم يكن العديد من الضحايا - قبل تعرضهم - على دراية بمثل هذه التهديدات ويفتقرون إلى معرفة الاستخدام الآمن للإنترنت. لا يبدو أن مستوى تعليم الضحية له تأثير على ذلك.

الهروب من رقابة الوالدين

ينظر الشباب إلى المجالات عبر الإنترنت على أنها مساحة للحرية، وكمكان يمكنهم فيه التواصل مع أقرانهم واستكشاف علاقات جديدة ليست بالضرورة أن تكون متاحة في العالم الحقيقي. هذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة للعلاقات بين الرجال والنساء والتي يمكن أن تكون بعيدة المنال بالنسبة للشباب الذين يعيشون في مجتمعات محافظة اجتماعيًا.

"أنا كنت شب زي أي شب بجيلي،تعرفت قبل سنة تقريباً على بنت، كنت أحكي معها عادي على الفيسبوك"

- شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

"الإنترنت والسوشال ميديا هي اشياء بتسلينا وبتيبسطنا"

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 26 عامًا.

"صارت معي المشكلة. تقريبا قبل سنتين بس تجوزت تاني شهر كان في جروب عالفيس بوك جروب للبنات فقط بيوم من الايام كان في بوست نازل عالجروب وتتطلب المساعدة من البنات.. علقت لها ع البوست ومن خلال هاذا التعليق ارسلت روان على الخاص من خلال رسائل الريكويست وبدأ الكلام والمزح والضحك بيننا ...بعد فتره تقريبا 3 ايام ، وصارت روان تتحدث معي بمواضيع خاصه (جنسية) وأيضا بدأت بالطلب مني ب إرسال صور لي وقمت بالارسال وصراحه ما بخبي عليكي انا حكيت معها بالحديث معها عن علاقتي بزوجي ".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 21 عامًا.

قلة الوعي بالتهديدات الالكترونية

تمامًا مثل إغلاق الباب وتأمينه عند مغادرة المنزل، هناك خطوات أساسية يمكن لمستخدمي الإنترنت اتخاذها لحماية أنفسهم عبر الإنترنت. تضمنت العديد من القصص التي تم جمعها أشخاصًا لا يعرفون - أو ينسون - أهمية هذه الخطوات لحمايتهم وخصوصيتهم. تتضمن هذه الخطوات التذكير بتسجيل الخروج من الحسابات عند استخدام جهاز كمبيوتر مشترك، عدم النقر على الروابط المشبوهة والحرص عند التحدث إلى الغرباء عبر الإنترنت.

"لازم اسجل عن طريق
لابتوب وانا ما عندي فستعرت جهاز
بنت جيرانا فشغلت ايميلي و الواتساب عليه
حتى ابعت لصاحبيتي كيف اسجل عن طريق
الرابط لاني ما كنت عارفه كيف وخلصت شغل ع
اللابتوب ونسيت اسكر الواتساب فصار يوصل
مسجات لناس يلي عندي مو انا يلي باعتها ودخلو
ع محادثات خاصه وعاملين سكرين شت وكتير
ناس عم ترنلي معصبين بحكولي شو هل
مسجات يلي عم تبعتيها".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 20 عامًا.

"اللي صار بطريقه كيف اقول لك
فتت على رابط اجاني رابط وظائف
اونلاين وكان في ملف لازم اثبته
والجهاز عمل ريستارت كانه مش
الي التليفون".

- شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

"قبل كم شهر تقريباً على الفيسبوك ع
الماسنجر، وحدة ع الفيس بعتتلي طلب
صداقة أنا يعني ما بعرفها، ف ضفتها، بعد
بفترة صارت تبعتلي مقاطع وصور إنه هيك
جنسية وكلام بنحكاش بالمرة".

- فتاة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"اللي صار انو واحد منا الثلاثة كان ناشر
رابط على الفيس بوك ف انا عادي
فتحتو، علق وطفي واشتغل وبس
رجعت شغلتو وصلني مسج من الهكر
على حسابي الفيس بوك انو هو فاتح
جهازي كامل عنده".

- رجل أردني يبلغ من العمر 28 عامًا.

في العديد من الحالات أخفى الجناة هويتهم، وغالبًا ما ينتحلوا شخصية من الجنس الآخر. هذا من أجل إقامة صداقة أو بدء علاقة مع الشخص المستهدف، أو الوصول إلى الصور أو الدخول في محادثة يمكن استخدامها بعد ذلك لابتزازهم. جزء من سبب هذا الأسلوب هو أن النساء قد يقبلن بسهولة طلبات الصداقة من النساء الأخريات، ويكونن أكثر انفتاحًا لمشاركة المعلومات معهن.

"مرة من المرات بعتتلي وحدة من البنات وصرنا
نحكي كتير بكل يومي تقريباً، لحد ما بيوم من الأيام من
ضمن الحكي اللي بنحكيه حكتلي ابعتيلي صورتك، سألتها شو
بأكدلي إنك بنت إبعتي إنتِ صورتك أول، عادي ما ترددت وبعتت
صورتها، وأنا بعدها بعتت صوري وكان الوضع طبيعي، صرنا
نحكي كل يوم ومع الوقت صار موضوع الصور بيننا طبيعي، أحياناً
كنت أعمل ميكب وأصورلها، أو أصورلها لبسة معينة وتعطيني
رأيها فيها، بيوم من الأيام بلاقي الحساب متغير اسمه وطالع
من الجروب، وكان حاط في البيو (البيو هو المكان الذي يحتوي
على معلومات صاحب الحساب)، كان حاط إنه "هكر...بعدها بكم
يوم نفس الحساب لقيته باعتلي مسج لليوم ما بنساه، بحكيلي
"اشتقتلك بطلتي تسألي عني مافي صورة جديدة اليوم؟".

- فتاة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

أثر "الخزي" على الفرد والأسرة

غالبًا ما يكون التهديد بإهانة المرأة علنًا - ومن خلالها أفراد عائلتها الآخرين - أمرًا محوريًا للتهديدات الإلكترونية التي تستهدف النساء والرجال. تتضمن أمثلة "الخزي" ما يلي:

•التهديد بنشر محادثة حميمة بين فتاة وفتى في سن المراهقة

•عمل تعديل بالصور بتركيب رأس امرأة على جسد عاري، واستغلال حقيقة أن بعض الأشخاص - لديهم معرفة محدودة بالكمبيوتر أو ليس لديهم معرفة كافية بالكمبيوتر - لم يتعرضوا لتجربة التلاعب بالصور من قبل ويعتقدون أن الصور حقيقية.

•التقاط صور لشخص ما وإعادة نشرها بطريقة مؤذية، على سبيل المثال لنشر الشائعات.

"انا كنت شب زي اي شب بجيلي، تعرفت قبل سنة تقريباً على بنت كنت احكي معها عادي على الفيسبوك،بوصلني بيوم من حساب وهمي على حسابي على الفيسبوك انه صور المحادثه بيني وبين هاي البنت بس انا ما كنت حاكي شي غلط مع البنت، طلب مني فلوس وإذا ما أعطيتني مصاري راح أبعث لأهلها المحادثات اللي بينك وبينها".

– شاب أردني يبلغ من العمر 19 عاما.

"كنت منزلة صور على حسابي عادي ، وبعد فتره دخل شب.. وبلش يسحب صورة صورة ويركب عليهم صور إباحية و يبتزني".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 22 عامًا.

"بنزل كثير صوري على الانستا، على الفيس، عادي بما انه وصلنا لهال التقدم فبنزل صوري خلال التطوع والأماكن اللي بروح عليها، فقبل فتره شب عمل حساب باسمي مش بس الي، كان حاط صورنا انا وزميلات إلي معي صحباتي، بس كان حاط صورنا بطريقه مسيئة إلنا كان حاطط صوره كل بنت وكاتب تحتها الفاظ مش منيحه".

– شابة أردنية تبلغ من العمر 22 عامًا.

تجربة اللاجئين الشباب في الأردن

يتمتع الشباب الأردني واللاجئون في عمان بنفس تجربة الجرائم الإلكترونية، ويعيشون في نفس الأحياء وينخرطون في نفس العالم الرقمي.
ومع ذلك يمكن أن يعاني اللاجئون من التنمر عبر الإنترنت بسبب وضعهم كلاجئين.

"صاروا يحكوا عنا إحنا السوريين ويشتموا فينا، يضلوا يتنمروا على ويقولولي إنتوا غليتوا عيشتنا، إنتوا أكلتوا أكلنا، وأخذتوا حقوقنا".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 30 عامًا.

"قابلت مؤثرًا على مواقع التواصل الاجتماعي قال إنه يمكنه مساعدتي. كان لديه العديد من المتابعين، نشر حالتي على صفحته. لقد كتب عن مشكلتي ونشر الصور وحتى رقم حساب المستشفى الذي أتلقى فيه العلاج ورقم هاتفي. تبرع الكثير من الناس. لكن أيضًا كان هناك أشخاص يزعجونني من خلال هاتفي المحمول، ويرسلون لي رسائل يتهمونني فيها بأنني لست مريضًا، ولكنني أتسول من أجل المال".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 22 عامًا.

الأشخاص ذوي الإعاقة

جمع الفريق قصصًا من ثمانية أشخاص يعانون من إعاقات، بما في ذلك امرأة ضريرة، وأشخاص غير قادرين أو لديهم قدرة محدودة على المشي، وأشخاص يعانون من تحديات إنمائية. كان هناك العديد من أوجه التشابه بين تجارب الجرائم الإلكترونية للأشخاص الذين يعانون من إعاقات وغيرهم من الأشخاص الأصحاء. ومع ذلك بالرغم من العدد المحدود للعينات التي تم جمعها هناك بعض الأنماط التي بدأت في الظهور. اثنان من هذه الأنماط يستحقان المزيد من الاستكشاف في البحوث المستقبلية بصفة خاصة. يبدو أن الأشخاص الذين يعانون من إعاقات أقرب إلى أسرهم وأكثر اعتمادًا عليها. تشاركهم أسرهم بشكل أكبر في حياتهم وتدعمهم في إيجاد الحلول عند ظهور التهديدات. واجه الأشخاص ذوو الإعاقة التنمر عبر الإنترنت بسبب إعاقتهم.

"هذا الموقف خلاني افقد الامل بفرصة انه اعمل العملية وكنت بحالة نفسية سئية."

– امرأة سورية تبلغ من العمر 30 عاما من ذوي الإعاقة.

"كنت أتعرض لـ تنمر إلكتروني وبطلت اتأثر بحكيهم!"

– رجل أردني يبلغ من العمر 29 عامًا، من ذوي الإعاقة.

"كنت بنزل صوري عالفيسبوك عادي، ومتصالح مع وضعي وكلشي تمام، بيوم من الأيام بقلب بـ جروبات الفيسبوك لقيت صورتي ع جروب بدون ذكر أسماء، وكانوا عاملينها ميمز."

"- رجل أردني يبلغ من العمر 23 عامًا، من ذوي الإعاقة.

أنماط العلاقات بين أفراد الأسرة

في الأردن غالبًا ما توفر الأسرة خط الحماية الأول وشبكة الأمان الأولية ضد الجريمة، أو التصدي للجريمة عند وقوعها. هذا هو الحال بشكل خاص في المجتمعات التي تحكمها على مستويات مختلفة الروابط الأسرية والتقاليد القبلية.

ومع ذلك صرح حوالي نصف أولئك الذين شاركوا قصصهم معنا إنهم لا يستطيعون التحدث إلى أسرهم والحصول على دعمهم. كان مستوى الخوف الذي يشعر به الفرد عند إخبار عائلته بتجربته مع الجرائم الإلكترونية عاملاً حاسمًا في قراره أن يخبر أسرته بذلك أم لا. في الواقع تكررت كلمة "الخوف" في ثلاثة أرباع القصص التي تم تحليلها. تم اتخاذ القرار بشكل عام وفقًا للمتغيرات التالية:

• نوع العلاقة بين الشاب وأفراد أسرته المباشرين، بما في ذلك مستويات الثقة وانفتاح قنوات الاتصال.

• مدى اعتبار الجريمة "مخزية". وكلما كانت الجريمة "مخزية" قل استعداد الضحايا للمشاركة.

• ما إذا كان الخوف من عواقب التعامل مع القضية يفوق الخوف من عواقب المشاركة: النساء على وجه الخصوص يخشين اللوم (انظر القسم الخاص بإلقاء اللوم على الضحية أدناه).

الأسرة النواة

بالنسبة لبعض المشاركين في البحث لعب أفراد الأسرة الرئيسيون دورًا إيجابيًا وداعمًا عند قيام الشاب/ الفتاة مشاركة تجربته/ها مع الجرائم الإلكترونية.

ومع ذلك في أكثر من نصف الحالات، ظهر خوف الشخص من إخبار أسرته بالحادث. من العوامل المهمة التي تمنع الشباب من طلب الدعم من أسرهم عدم وجود علاقات أسرية قوية وقنوات اتصال بين أفراد الأسرة. ويرجع ذلك إلى تصور أن الأجيال الأكبر سنا لن تفهم القضايا التي يواجهها الشباب اليوم.

"رحت مباشرة على أخوي... كنت أحسه قريب علي وبقدر أحكي معه ع الأقل.أخوي ما حكى لحدا أبداً، وبصراحة هاي القصة اللي كانت سبب قوة وخلت علاقتي مع أخوي أقوى. "

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 27 عامًا.

"ما قدرت اسكت وخبرت امي لانها اقرب حدا علي"

– امرأة سورية تبلغ من العمر 25 عامًا.

"إزا حكيت لأهلي راح يحكولي عادي وما راح ياخدوا بالموضوع".

– امرأة سورية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"ببساطة اهلي ما الهم على التكنولوجيا ومش راح يفهمو علي".

– شاب سوري يبلغ من العمر 20 عامًا.

"اكيد ما خبرت اهلي، ما بديش حد يدخل في حياتي".

– شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

الثقة في العائلة والأصدقاء

عندما تفوق عواقب التعامل (أو عدم التعامل) مع القضية على الخوف من إشراك أسرهم، غالبًا ما يلجأ الشباب إلى أفراد الأسرة المؤثرين.

"حكيت لـ أختي الكبيرة اللي صار بس مش ع طول، كنت خايفة من ردة فعلها، بس لما ما عرفت كيف أتصرف ما كان في خيار تاني قدامي، قلتلها اللي صار كله وإني مش عارفة شو أعمل ولا عارفة كيف أتصرف ".

- فتاة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"قررت أحكي لـ أخوي هو أكبر مني وبعرف يتصرف، وخفت أحكي لـ أبوي بصراحة، مع إني متأكد إنه أخوي راح يحكيله، وبس ضربني الكل عرف".

- شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

تميل النساء إلى التقرب من العضوات في الأسرة ذات الترابط العائلي (الأم أو الأخت)، أو عضوات من الإناث في الأسرة الممتدة.

"حكيت لاختي بس لانه الاخت لو مهما صار ما راح تفضحك مش زيي الاخ او الخطيب".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 22 عامًا.

من ناحية أخرى من المرجح أن يحاول الشباب حل المشكلة بأنفسهم، أو بدعم من أصدقائهم الذكور. في الواقع تحدث نصف الرجال الذين تمت مقابلتهم عن إشراك أصدقائهم.

يمكن أن يتخذ "الحل" التالي الذي يقررونه في بعض الأحيان شكل العنف.

"لو رجع تكرر هيك شي، راح اخليه يندم، راح أفش غلي فيه".

- رجل أردني يبلغ من العمر 23 عامًا.

"حكيت مع شب صاحبي مشكلجي، قلتله اللي صار...أنا أصلاً ما بأمن عليه كثير بس هو زلمة مشكلجي وبنفعني بالمشاكل".

- شاب أردني يبلغ من العمر 24 عامًا.

تجنب التصعيد المحتمل والخوف من تعريض الأسرة للخطر

في بعض الأحيان يكون القرار عدم إشراك أفراد الأسرة، في محاولة لتجنب تصعيد المشكلة. قد يتخذ هذا التصعيد شكل العنف ضد الفاعل، مما قد يؤدي إلى تورط الأسرة بأكملها في الصراع.

بالنسبة للاجئين الذين تمت مقابلتهم، كان هناك سبب يزيد من الخوف - في حالة مشاركة أسرهم - يمكن أن يجعلهم أكثر عرضة للإجبار على العودة إلى سوريا (انظر الصفحة 29 لمزيد من التفاصيل).

"انا تراجعت بصراحة عشان ما تزيد المشكلة وهيك بين زوجي ويتطاوش هو واياه زوجي".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"لأ لأ أبداً نهائي، عشان ما أدخل بوجع راس ما بدي إياه، ويسألوني مين البنت وتكبر القصة وندخل بمشاكل إحنا ما بدنا إياها (أهله)" / "ما عندي ثقة بحدا أحكيله (أصدقاؤه)".

– رجل سوري يبلغ من العمر 26 عامًا.

إبلاغ الشرطة

يتناول هذا القسم تجارب الأشخاص الذين اختاروا (أو قرروا عدم اختيار) إبلاغ الشرطة عن تجربتهم مع الجرائم الإلكترونية، والأسباب الرئيسية التي ينطوي عليها اتخاذهم للقرار.

من بين 76 قصة أبلغ ثلث الضحايا الأردنيين عن الجريمة للشرطة، بينما كان العدد نصف هذا بالنسبة للاجئين السوريين.

يُعزى عدم الإبلاغ في المقام الأول إلى الخوف من كشف الجريمة علنًا، وما يترتب على ذلك من خطر حدوث آثار متتالية للجريمة في حياة الضحايا. في حالات أخرى اختارت عائلات الضحايا اللجوء إلى آليات قبلية لتسوية النزاع. أخيرًا تصور بعض المشاركين في البحث أن الإجراءات القضائية طويلة - و- بالنسبة للبعض - غير العادلة حال دون إبلاغ الشرطة بالجريمة. ومع ذلك فإن أولئك الذين قدموا تقاريرهم إلى الشرطة لديهم تجربة أفضل مما كانوا يتوقعون بشكل عام، مما أثر بشكل إيجابي على تصوراتهم عن الخبرة الفنية لمديرية الأمن العام والتعامل مع القضايا.

تجارب إبلاغ الشرطة إيجابية أكثر مما كان متوقعا

في كثير من الأحيان توقع المشاركون في البحث الذين اختاروا إبلاغ الشرطة عن الحالة أن تكون تجربة سلبية. كان لدى العديد شكوك حول ما إذا كان سيتم تصعيد قضيتهم، أو لا يريدون الدخول في إجراءات طويلة للشرطة، أو قلقون بشأن تورط أشخاص آخرين، ولا سيما أسرهم. على هذا النحو تفاجأ معظمهم عندما تمت معالجة قضيتهم بسلاسة واحترافية.

"كانوا مريحين جداً، وأعطوني الأمان إنه راح أخد حقي، وإنه الحق كله معي، وراح يتعاقب،".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 30 عامًا.

"ما كنت أفكر إنه هالأمور صارت كثير سهلة".

- رجل سوري يبلغ من العمر 26 عامًا.

"صح موضوع الشرطة بخوف، فكرة إنه كبنت تروح تشكي بتخوف، بس إنه تروح تشكي أحسن، ما بضيع حقها وما بتسمح لأي شخص إنه يستغله".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"كان تعاملهم كويس، وأنا حكيتلك إنه بعد كم ساعة بعد ما أنا بلغت راح الحساب ".

– شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

الأسباب الرئيسية وراء عدم اتجاه الناس لإبلاغ الشرطة

اختار حوالي ثلاثة أرباع المشاركين في البحث عدم إبلاغ الشرطة بالحادثة التي وقعت معهم عبر الإنترنت. كان السبب الرئيسي الذي أفادوا به هو الخوف من أن تعرف أسرة الضحية أو المجتمع الأوسع عن الجريمة، والتي قد تؤدي إلى عواقب غير مرغوب فيها على الفرد (انظر القسم الخاص بالتأثيرات المالية والجسدية والعاطفية والاجتماعية أدناه).

"ما بلغت لانو اذا وصلت القصه رح يتواصلوا مع البنت وأهلها راح يعرفوا".

- رجل سوري يبلغ من العمر 26 عامًا.

"لا خفت الموضوع يطول وانفصل من شغلي".

- رجل أردني يبلغ من العمر 27 عامًا.

"هون أنا ما حبيت أكبّر الأمور، لأني مش فاضي أضل أروح ع المحكمة وأتبهدل".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 20 عامًا.

بينما أراد الكثير من الناس وقف الانتهاكات عبر الإنترنت قرروا عدم الذهاب إلى الشرطة، مستشهدين بالإجراءات القضائية الطويلة. لم يفرقوا بين الدور المحتمل للشرطة في منع وقوع الحادث (والذي قد يكون سريعًا نسبيًا)، وإذا اختارت الضحية متابعة القضية - الذهاب إلى المحكمة لطلب العدالة (الأمر الذي قد يستغرق وقتًا أطول بكثير).

في عدة حالات تمت معالجة القضية بدلاً من ذلك من خلال الآلية القبلية لتسوية النزاعات "الجاهة".[14] في هذه الحالات لم يقرر الضحية نفسه الاستعانة بالجاهة أم لا. بدلا من ذلك تم اتخاذ القرار من قبل الفرد صاحب أكبر سلطة وتأثير في الأسرة.

"اهلي اهل عشائر ما عنا حدا يوصل شرطه او حكومه راح ابوي على كبير العيله وجابو اغراضي وانحلت".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 20 عامًا.

"كنت بدي ابلغ الشرطة بس انت عارف اذا القتل بينحل بكاسة قهوة فالناس تدخلوا ".

– رجل أردني يبلغ من العمر 27 عامًا.

"لما الموضوع صار عشائري تنازلو اهلي وخلوني اتنازل ".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 25 عامًا.

[14] "الجاهة" هو أن يقوم ممثلون من عائلة (أو قبيلة) بزيارة ممثلين من عائلة (أو قبيلة) الشخص الآخر المعني بالشكوى. مناقشة مطالب عائلة الضحية بالتعويض، عند الوصول لاتفاق، توافق أسرة الجاني على الالتزام بهذا الاتفاق.

الأسباب الرئيسية وراء عدم اتجاه الناس لإبلاغ الشرطة

احتمالية إبلاغ اللاجئون الشرطة بالحادثة أقل من الأردنيين.

يتطلب الوصول إلى خدمات الشرطة المعرفة بها والثقة فيها. أشارت القصص التي تم جمعها إلى أن اللاجئين ما زالوا يواجهون صعوبة في الاعتقاد التام بعدالة النظام القضائي. في كثير من الأحيان كان ذلك نتيجة لمعرفة ما مر به الآخرون من تجارب. في بعض الحالات كان الدافع أيضًا هو الخوف من كيفية تأثير التقارير على وضع اللاجئين وأسرهم.

"خبرت ابوي، وابوي قلي لا تردي عليه لنشوف شو نعمل... ابوي كان متخوف انه احنا لاجئين وخايف يصير مشكلة ونرجع".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 30 عاما من ذوي الإعاقة.

"متخوف انه احنا لاجئين وخايف يصير مشكلة ونرجع، وحسيت انه التهديد مقصود ".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 30 عاما من ذوي الإعاقة.

"خوفي من الشكوى وإني أدخل بـ سين وجيم، وخوفي إنهم يؤذوا حدا من أهلي".

- رجل سوري يبلغ من العمر 26 عامًا.

بالإضافة إلى ذلك تحدث اثنان من المشاركين في البحث من ذوي الإعاقة عن التحديات الموجودة في تقديم التقارير إلى هيئات الحماية الرسمية، بسبب القيود الجسدية:

"لا ما ببلغ ولا بخبر، أما اذا كانت الاجراءات أسهل ممكن أقدم بلاغ أما إذا ضلت بهاي الصعوبة فصعب...أجيب ورقة من المحكمة للمدعي العام للمركز الأمني، وكان وقت حظر وبفتحوا يوم واحد، ليش ما بكتفوا بتقديم الشكوى على التلفون؟".

- رجل أردني يبلغ من العمر 28 عامًا، من ذوي الإعاقة.

تأثير الوقوع ضحية للجرائم الإلكترونية على الأفراد

يشعر الشباب الذين يتعرضون للجرائم الإلكترونية بدرجة أقل من الأمان على الإنترنت. نتيجة لذلك غالبًا ما يصبح سلوكهم أكثر حذراً. في بعض الأحيان قد يحقق هذا إيجابية، على سبيل المثال تغيير كلمات المرور الخاصة بهم والحذر عند التحدث إلى الغرباء. في أوقات أخرى قد يؤدي ذلك إلى انسحابهم من استخدام الإنترنت.
لا يؤثر التعرض للجرائم الإلكترونية على استخدام الإنترنت فقط عند استهدافهم في جريمة الكترونية، يمكن أن يواجه الشباب أيضًا مجموعة متنوعة من الآثار المتعاقبة الأخرى والعنف الجسدي والعاطفي والانعزال الذاتي وانهيار العلاقات الأسرية والخسارة المالية.
تعتمد مخاطر مثل هذه الآثار على:

- نوع الجريمة التي تعرضت لها ومدى رؤيتها "مخزية"، مما يؤثر على شرف الفرد وعائلته.
- جنس الفرد - النساء على وجه الخصوص يواجهن "لوم الضحية".
- ما إذا كانت الجريمة معروفة علنًا.
- الأعراف الاجتماعية للأسرة، ولا سيما دور التقاليد القبلية في تنظيم السلوك.

لا تقتصر تأثيرات الجرائم الإلكترونية على الأفراد فقط. يمكن للعائلات - إذا أصبحت الجريمة معروفة علنًا - أن تعاني أيضًا من تشوه سمعتها، والتي يمكن أن يكون لها آثار اجتماعية واقتصادية. ومع ذلك فإن طبيعة هذا البحث تهدف إلى دراسة القصص الشخصية للناس، وعلى هذا النحو يبقى تركيز النتائج في المقام الأول على الفرد.

الخسائر المالية

كانت هناك قصص عن رجال ونساء عانوا خسارة مالية مباشرة نتيجة استهدافهم عبر الإنترنت. وشمل ذلك الخسائر المتكبدة عند الدفع للمبتزين وفقدان الوظيفة.

"جد كنت خايف اني بلحظة بشي مالي دخل فيه ولا بعرف كيف صار كنت رح اخسر مصدر دخلي".

- رجل أردني يبلغ من العمر 27 عامًا.

وبكل الأحوال بسبب الأعراف المجتمعية السائدة تكون النساء أكثر عرضة لمواجهة عواقب مالية طويلة الأجل، على سبيل المثال في الحالات التي تجبرهم فيها أسرة الضحية على التخلي عن الوظيفة والبقاء في المنزل.

"امي منعتني من الشغل وطلعا رديت عليها لانه بوقتها كنت ميته خوف. وأي شي بدي إياه أوصي عليه واذا بدي اشوف صاحبتي تيجي للبيت. ما بطلع غير مع أمي".

– امرأة أردنية يبلغ من العمر 24 عامًا.

التأثير النفسي

شاركت النساء قصصًا أكثر من الرجال حول تأثرهن نفسياً بالجرائم الإلكترونية والإساءة عبر الإنترنت. الخوف من مواجهة طبيعة العواقب الموضحة في هذا القسم كان ثقيلاً عليهم نفسيًا.

"نحفت كتير وتعبت نفسيتي كتير، وايام تمر بدون ما اكل...حاولت أنتحر".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 24 عامًا.

"كنت خايفه عشت حياه رعب وحسيت اتدمرت حياتي".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 20 عامًا.

"أختي من قوة الصدمة صار معها سكته قلبيه وتوفت".

- شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

العزلة الاجتماعية

لقد توسعت الحياة الاجتماعية للشباب إلى حد كبير لتشمل مجالات الإنترنت، حيث يلتقون بالناس ويطورون العلاقات. عندما تحدث جريمة في حيز الإنترنت، قد يتولد رد فعل بالتوقف عن الثقة في الأشخاص عبر الإنترنت. يمكن أن ينتقل عدم الثقة أيضًا إلى العالم الحقيقي. يمكن للعائلات منع الفرد (خاصة الفتيات والنساء) من مغادرة المنزل، كما في المثال أعلاه. بدلاً من ذلك قد يختار الفرد نفسه/ نفسها عزل نفسه عن المجتمع.

"بعد الي صار وقفت كل حساباتي، وبطلت استخدم السوشال ميديا".

– رجل أردني يبلغ من العمر 28 عامًا.

"إنت شايف تليفوني، هسا تليفوني صغير ما عليه شي أبداً ولا بشبك عليه إنترنت".

– شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

"طلت أشوف حدا من أصحابي ولا شباب الجامعة ولا حدا، لإنه الكل صار يتطلع علي نظرة أبصر كيف، صرت عايش لحالي".

- شاب أردني يبلغ من العمر 19 عامًا.

"وبعدين بطلت اطلع مبادرات لانه صار عندي خوف من المجتمع".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 22 عامًا.

فقدان الثقة وانهيار العلاقات بين أفراد الأسرة

قد تكون الأسرة هي الوحدة الأساسية لدعم ضحايا الجرائم في الأردن. ومع ذلك عندما يتعرض أحد أفراد الأسرة للجرائم الإلكترونية يؤدي ذلك في كثير من الأحيان إلى انهيار الثقة داخل الأسرة - وهذا هو الحال بشكل خاص عندما تكون أفراد الأسرة ضحية للجرائم الإلكترونية والإيذاء عبر الإنترنت. يمكن أن يؤدي فقدان الثقة هذا بدوره إلى تفكك العلاقات. تحدث المشاركون في البحث عن الإحساس الزائد بالضعف والشعور بالإهانة وفضح الأمور الخاصة.

"كنت خايفة لانه اذا زوجي عرف ممكن يطلقني ويأذيني ببناتي".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 21 عامًا.

"بالنسبة للأهل لما البنت بتتعرض لهيك شغلات ببطل في ثقة من الأهل فيها".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 26 عامًا.

"زوجي ما سدقني، فكر أنا عاملة الحساب وما اقتنع رحت ما اتطلق منه، لإنه صارت مشكلة كبيرة بيننا ورحت عند أهلي شهر وتركت البيت".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 24 عامًا.

إلقاء اللوم على الضحية من قبل الأسرة والمجتمع

يجد العديد من النساء اللواتي يتعرضن للابتزاز عبر الإنترنت أنه يجب عليهن أيضًا التعامل مع أفراد الأسرة الذين يهتمون بشرف السرة بشكل عام أكثر من اهتمامهم بسلامة الضحية. كيف كانت شاركت النساء، بدلاً من استيعاب الانتهاكات والتهديدات التي يواجهنها، غالبًا ما تعطي العائلات الأولوية لهذا السؤال: "إلى أي مدى سيؤثر هذا على شرف الأسرة؟".

"لو حكيت لاي حدا من اهلي وقرايبي راح يحكيلي الحق عليكي ليش نزلتي صورك من الأول".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 22 عامًا.

"حنا دائما هون مجتمعنا بحط الحق على البنت".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 22 عامًا.

"ابوي ما بلغ بس عصب علي".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 25 عامًا.

"الحمد لله تفهم الموقف لإنه أنا مو غلطانة والصفحة اللي شافها صوري محجبة ".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 25 عامًا.

"تخيلت حالي بحكي لـ أبوي وما خطر ببالي ولا إشي منيح، ما كنت راح استغرب إنه يتبرى مني خلص هيك عقليته ما بعرف ليه".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 27 عامًا.

كما ذكر بعض السوريين المشاركين في البحث مواجهة اللوم كضحية على خلفية الأفكار النمطية حول جنسيتهم أو وضعهم كلاجئين.

"الصراحه المجتمع اخد فكره سيئة عن البنات السوريات خصوصا مع زواج المسايرر... لهيك كان ممكن الناس تصدق اي شيء وراح يقلبو علي وما حدا راح يتقبلني".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 26 عامًا.

"أنا اهلي واخواني متشددين جدا ولو عرفو بالموضوع اكيد رح يصير مشكله كبيرة لانو احنا لاجئين واي غلطه محسوبه علينا واخواني لو عرفو يمكن اموت بيدهم من كتر الضرب لانه هذا الحكي مش مسموح".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 26 عامًا.

التهديد باستخدام العنف الجسدي

كان الخوف أو حقيقة العنف الجسدي أحد أكثر التهديدات المتكررة التي عبّر عنها الشباب. عندما يحدث العنف الجسدي فانه في الغالب يكون من قبل الأسرة ضد الضحية، وخاصة ضد النساء.

"أهلي ما بيعرفوا شو المشكلة بالضبط، لإنه إذا عرفوا ما راح أكون بخير جيدة".

– امرأة سورية تبلغ من العمر 24 عامًا.

"خوي شاف اني بحكي مع شب وما عرف شي تاني، واتطاوشنا وضربني على داني، صار عندي تمزق فيها، لهلأ بتصير توجعني".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 24 عامًا.

"مستحيل افكر اشتكي لانو رح انفضح عند اهلي ويدبحوني".

- امرأة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"الحمدلله ما مد إيه علي".

- امرأة سورية تبلغ من العمر 24 عامًا.

يمكن أيضًا توجيه التهديد بالعنف الجسدي إلى الجاني (إذا تم التعرف على شخصيته)، إما من قبل الضحية نفسها (خاصة الرجال)، أو من قبل أفراد أسرتها أو أصدقائها.

"عرفت انه هو اللي فاتح العاب عندي، ضربته طلعت كل غلي في لإنه بسبب العابه كنت رح اقعد بالبيت ضربته لدرجة الأذى وايده انكسرت".

– رجل أردني يبلغ من العمر 27 عامًا.

"بصراحة لقد تراجعت عن عملية الإبلاغ لأنه إذا لم يتم حل المشكلة لكانت ستنتهي بالعنف بين الجاني وزوجي".

– امرأة أردنية تبلغ من العمر 19 عامًا.

"خلص طفح الكيل زي ما بيقولوا وكمانممكن توصل انه احل الموضوع بايدي والجأ للعنف".

– رجل أردني يبلغ من العمر 27 عامًا.

المبادرات المنبثقة عن المشروع

يتمثل أحد الأهداف الرئيسية لبرنامج البحث التشاركي المجتمعي في بناء قدرات الباحثين حتى يتمكنوا من استثمار معلوماتهم ومهاراتهم وخبراتهم الجديدة في المبادرات التي تعالج الجرائم الإلكترونية في مجتمعاتهم. في حين أن مرحلة جمع البيانات لهذا المشروع قد انتهت للتو ومن المحتمل أن يكون من السابق لأوانه تحديد الإجراءات المنبثقة عنه، شارك الباحثون معنا مجالات التأثير الأولية.

استخدام المعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من قبل الباحثين الشباب

استخدم بعض الباحثين بالفعل مهاراتهم البحثية في مبادرات ووظائف جديدة:

"يعني فادتني كثير خاصة إني كنت متطوعة بهاي الجمعية، كانت الفكرة عن الجرائم الإلكترونية، فتح المجال لأشارك فيها وصار النقاش ومن خبرتي أعطيتهم كيف ناخذ العينات، يعني أعطيتهم اقتراحات إنه لازم تشمل جميع فئات المجتمع، من إناث، ذوي إعاقة، ولاجئين."

– شابة باحثة

"أنا كـ صحفية وباحثة كنت بستخدم هاي المهارات أصلاً، ولكن اللي فرق معي إني ما كنت أستخدمها بالطريقة اللي عم تستخدمها سايرن بجمع البيانات. عالمستوى الشخصي صرت أكثر مرونة مع الحالة نفسها، كيف ممكن أعطي للحالة مساحتها لتحكي اللي بدها إياه، كيف ممكن أرجع أضوي عالنقاط المهمة اللي بدور عليها وبدي أتوسع فيها، وكيف آخد بعين الاعتبار مستوى رضاهم، وبرضه الرضا في حال بدهم يشاركوا أو ما يشاركوا، أفتحلهم المجال حتى لو بعد بوقت قال ما بدي إنه يطلع الكلام بهاي الطريقة، هاي التفاصيل لما صرت أستخدمها كثير فرقت معي عالمستوى الشخصي، صار في ثقة أكبر بيني وبين الناس اللي عم بتعامل معها، وصرت أكثر ثقة بـ حياة، وصار سهل علي آخذ أي عينة أنا بحتاجها بتقرير صحفي شو ما كانت صعبة، لإنه كان بناء الثقة والأمان بينا أهم شي.."

– شابة باحثة

"يعني هلأ حكوا معي منظمة أجيال السلام، وحكولي نفس سيستم الشغل وإنه عندهم مشروع بدهم إياني أكون أحياناً كميسرة بالجلسة وأحياناً كمدونة بيانات، أنا على طول أكيد وافقت، يعني نفس ما عملت بالمشروع وكنت حابة لسا أكمله وأطور عليه، فـ عملت جلسات مع مجتمع مستفيد، عملت جلسات مع فئات مستهدفة، متدربين، عملت مع فريق تنفيذي، واستخدمت كل المهارات اللي تعلمتها مع سايرن، وخلال كتابة التقارير كنت أتذكر شو كنا ناخد، وكيف تنقلي وجهات النظر للأشخاص بكلماته مش بكلماتك ليكون فيه مصداقية. تذكرت كل مهارات التواصل وكيف أتعامل معهم، لإني ما كنت جزء من البرنامج وإنما جابوني فقط لنقل المعلومات بالمتابعة والتقييم، بس قدرت إني أتعامل معهم وأحياناً كنت من كثر ما استرسلوا بالحكي معي فيه ميتنغ كتبت فيه الفيدباك 10 صفحات، هم بحكوا مبسوطين وهم يحكوا معي، يعني دليل إنه تم تطبيق المهارات اللي اكتسبتها بشكل فعال."

– شابة باحثة

"قبل فترة طلعت بTraining مش بالأردن وكانوا كل الموجودين معنا من دول فيها نزاعات وحروب، سوريا، عراق، بحرين، وهاي المناطق، فـ لما تكوني موجودة بين هاي الفئة اللي عم بتعيش الصراعات بتسمعي تفاصيل أكثر، أغلبهم كانوا موجودين معنا باحثين وصحفيين، تعرضوا لقصف من بلادهم لبلاد تانية ولتهديدات من قبل جماعات معينة، واضطروا إنهم يروحوا من بلادهم لحتى يحافظوا على أرواحهم، فـ لما كنت أقعد معهم لحتى أسمع ايش عم بصير، استخدمت مهارة الإتصال والتواصل وطورت عليها بشكل يناسب الحالة، ما استخدمتها من لأول يوم لأ، بينما بنيت علاقة بأول تلت أيام لحتى حسيت بمرحلة إنه بقدر أفتح معهم هاد الحوار."

– شابة باحثة

استخدام المعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من قبل الباحثين الشباب

بشكل عام وكجزء من المشروع تطورت قدرة الباحثين على التواصل، واستمر معظمهم بالفعل في استخدام هذه المهارات في حياتهم الشخصية أو المهنية.

"أكيد طبعاً، على المستوى الشخص كتير تغيرت، خصوصاً بموضوع الكتابة، صرت أكتب أحسن وأسرع، وأحاول أدقق على الأخطاء الإملائية".

- شاب باحث

"طبعاً، كل المهارات اللي تعلمتها بستخدمها وراح أستخدمها خلال العمل التطوعي وبحياتي بشكل عام، خاصة لغة الجسد."

- شاب باحث

"أكيد، هي فتحت باب قدامي إني أصير أركز على إنه هاد نوع من الشغل، هاد البوزشن ما كان لافت النظر إلي، بس لما اشتغلته وعرفت شو هو انفتح باب جديد قدامي إنه أعمل شي جديد وأطور حالي."

- شاب باحث

"في ببالي مشروع إله علاقة بالصحة النفسية، كنت من فترة بكتبه وكنت محتاج شوية مهارات عشان أبلش فيه، مش شايف حالي لسا قادر أبلش فيه هسا، بس المهارات اللي اكتسبتها ممكن تساعدني أبلش فيه بوقت أسرع من المتوقع.".

- شاب باحث

"أكيد استعملتها، خلال التعامل، أنا كنت من الناس المتسرعين كنت أحكي بدون ما أفكر، بس التدريب وورشات العمل بأول أيام طوروا مهاراتي، صرت أسمع قبل ما أحكي، وأسمع اللي قبالي أكثر من إنه أحكي، وهاد الإشي أعطاني شوية صبر إنه أتعامل مع الناس بصبر وإني ما أكون مندفعة بقراراتي أو أدج الحكي دج بالعامية، أما الإتصالات ما كان في استخدام لأ.."

- شاب باحث

استخدام المعلومات والمهارات والخبرات الجديدة من قبل الباحثين الشباب

كان لدى العديد من الباحثين عدة اقتراحات للإجراءات التي يمكن اتخاذها لمعالجة القضايا التي تناولوها في البحث. وشمل ذلك التالي:

العمل مع وحدة الجرائم الإلكترونية لزيادة الوعي حول كيفية الإبلاغ عند وقوع جريمة، بما في ذلك الإجراءات المتبعة. هذا ضروري لجعل الناس أكثر ثقة للإبلاغ عن جريمة.

كان أحد المشاركين في البحث ينوي بالفعل القيام بدمج معلومات عن التحرش عبر الإنترنت في مشروع للصحة النفسية منذ فترة طويلة.

العمل مع أولياء الأمور لزيادة الوعي بالتهديدات الإلكترونية بين أطفال المدارس.

استخدمت واحدة من الباحثين نتائج البحوث والمناقشات في المقالات الصحفية. كما يتضح فيما يلي:

"يعني بتذكر في فكرتين حكوهم الشباب اللي كانوا موجودين معنا، سجلتهم واستخدمتهم في كتابة تقارير صحفية، على قد ما كان الموضوع مهم بالنسبة لـ إلي، واحدة منهم كان إلها علاقة بالتحديات اللي بتواجهها المرأة، بمعنى آخر فيه أشياء النساء مش لازم تعملها، يعني جزء من الفريق اللي كانوا موجودين معنا بأول جلسة لما قسمونا حسب آراءنا مع أو ضد، فـ بتزكر إنه في وحدة من الأشياء اللي اختلفنا عليها تغير صورة المرأة حسب المجتمع اللي هي موجودة فيه، أو حسب العائلة اللي هي منها واللي غطوها بنطاق العشائرية، فـ هاي الفكرة ضفتها لتقرير مضمونة إنه بعض العادات أو الممارسات الفردية ولا يمكن القول إنها بتعبر عن منطقة أو عشيرة، ولكن إلها علاقة بالتربية وبالبيئة المجتمعية، وهاد الشي سبب صورة نمطية فردية عن مفهوم العشائرية ومفهوم المناطقية. أما الفكرة التانية هي التحرش الإلكتروني اللي بصير على النساء، وبعض التصرفات اللاأخلاقية اللي عم بتصير بالشارع، عم بتصير على السوشال ميديا، ومش عم يؤخذ فيها بطريقة جدية مثل ما عم بتصير بالشارع، وكتبت أنا بشكل شخصي عن الآثار اللي بتترتب على التمييز بين الجرمين مع إنهم نفس الجرم ولكن اختلفت الوسيلة المستخدمة. وبهاي الفترة أنا عم بتعمق بكتابة التقارير عن الأمن السيبراني، يعني أنا سبق وحكيت أول ما بلشنا البحث إنه قبل سنة كنت مبلشة بتقارير إلها علاقة بالأمن السيبراني، وكيف العادات المجتمعية اللي عم بتصير والجرائم اللي بتصير بأرض الواقع عم تتحول إلكترونية، ولما دخلت مع سايرن بلش هاد الموضوع يتوسع عندي فـ فضلت إني أرجع أكمل بهاي السلسلة. والفكرة الثالثة عرضتها بتقرير صحفي انتشر الشهر الماضي عن الاندماج المجتمعي كتبت كيف إنه التعليم ممكن يكون حل لهاي المشكلة من خلال دمج السوريين والأردنيين بنفس الغرفة الصفية بدل ما هم مفصولين بمسائي وصباحي. لأنه من خلال نتائج البحث لاحظنا الآثار السلبية اللي ممكن يأدي لإلها هاد الإختلاف، يعني كانوا الناس من جنسيا أخرى بتنسرق معلوكاتهم وبيتهددوا إذا صار بينهم ةبين الأردنيين اختلاف. أخدت هاد كمثال على الأثر المحتمل لهيك مشكلة إذا ما اشتغلنا على حلها".

- شابة باحثة

المرحلة الأولى من تكامل البحث في مشروع شركة سايرن الحالي

تمكنت شركة سايرن بالفعل من دمج بعض أفكار الباحثين في المشاريع الجارية (انظر أدناه). بعد تأكيد نتائج البحث، تم عقد ورشة عمل مع الباحثين لتحديد مجالات العمل المحتمل. لتوجيه عملية تطوير مبادرات قابلة للتنفيذ، تم طرح ثلاثة أسئلة مهمة على الباحثين المجتمعيين:

هل توحي نتائج البحث بأهداف معينة؟

ما هي الموارد التي تمتلكها شركة سايرن والباحثون لإنشاء المبادرات؟

ما هو الدور الذي يجب أن يلعبه الباحثون في تنفيذ المبادرات؟

تمت مناقشة عدد من خيارات العمل، وتم اعتماد ثلاث مبادرات قابلة للتطبيق بناءً على الموارد المحتملة التي يمكن أن تساهم بها شركة سايرن، والجهات المعنية المهتمين بالمساعدة، جنبًا إلى جنب مع الباحثين الأفراد. انطلاقًا من النتائج مباشرة حدد الباحثون وفريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس، أن الآثار السلبية للجرائم الإلكترونية على أنماط العلاقات داخل الأسرة كانت أهم مجال يجب معالجته. مع مراعاة قيود الوقت والموارد المتاحة، مع الأخذ في الاعتبار ضيق الوقت والموارد المتاحة تمت الموافقة على اتخاذ المبادرات الثلاث التالية:

1. نشر نتائج التقرير النهائي من خلال سلسلة من اللقاءات وورش العمل

- سيتم تسليم نتائج التقرير من قبل الباحثين إلى النشطاء المحليين والمنظمات المجتمعية العاملة في قضايا الجرائم الإلكترونية مع سايرن اسوسيتس.
- سيتم أيضًا نشر النتائج مع وحدة مكافحة الجرائم الالكترونية في مديرية الأمن العام، والتي تتعاون معها سايرن اسوسيتس في إدارة حملات سلامة المجتمع.

2. تنظيم دورات توعية

- يتولى الباحثون إتاحة الفرصة لسلسلة من جلسات الحوار التي تستهدف مجموعتين محددتين: الآباء والشباب. سينصب التركيز في كليهما على فهم طبيعة الجرائم الإلكترونية، فضلاً عن أنماط التفاعل داخل الأسرة المحيطة بأنماط طلب المساعدة والإبلاغ عن الجرائم الالكترونية.

يتمثل الهدف الرئيسي لإجراءات المتابعة على النحو الذي أوضحه الباحثون في التركيز على تقوية الروابط داخل وحدة الأسرة، فضلاً عن زيادة المعرفة بأنواع وطبيعة الجرائم الإلكترونية كإجراء وقائي منها. ستكون الجهات المعنية المحلية الذين يشاركون في خدمات الحماية هدفًا رئيسيًا للإجراءات، بهدف زيادة قدرتهم على التخطيط للتدخلات لحماية الضحايا وربما معالجة النزاعات داخل العائلات. سيتمكن الباحثون من خلال العمل مع العائلات من زيادة وعي المجتمع بالأمن والحماية عبر الإنترنت، مع بدء محادثات مهمة حول التماسك الأسري. أخيرًا من خلال أخذ المعرفة المكتسبة من الأبحاث التشاركية المجتمعية، بالإضافة إلى المشاركة الشعبية مع الجهات المعنية الرئيسية، سيكون الباحثون في وضع مثالي لصياغة محتوى لحملات زيادة الوعي على المستوى المحلي أو الوطني.

التعرف على اثنين من الباحثين

همام:
التطلع نحو أبحاث الصحة النفسية
همام الوهيدي، 23 عامًا، باحث من مدينة عمان مهتم بالصحة النفسية

ما هو الدافع الأول وراء مشاركتك في التنمية الاجتماعية؟

كان عمري 17 عامًا عندما فكرت في الأمر لأول مرة. كانت هناك مسابقة تتطلب تصوير مقطع فيديو مدته ثلاث دقائق حول تجربة اجتماعية، وبعد إجراء استطلاع اتفقت في النهاية مع مجموعة من الأشخاص لتصوير مقابلات مع أشخاص حول موضوع العنصرية. لقد أحببت حقًا الطريقة ظهرت بها التجربة، وكيف تفاعل الناس مع الموضوع. بدأت بعد ذلك في البحث عن أي عمل ينطوي على العمل مع الناس.

ما رأيك ما الذي يحد من الأمان في الأردن؟

توجد في الأردن فجوات في شعور الناس بالأمان، ويمكن أن أقول إن الوضع الاجتماعي هو المسؤول إلى حد كبير عن هذا - وجهات نظر المجتمع حول العديد من الموضوعات مخيفة. فيما يتعلق بالتحرش، أشعر أن المجتمع الأردني يناقض نفسه ... يعتقد غالبية الناس أنه من حقهم مضايقة امرأة إذا لم تكن ترتدي ملابس "محتشمة".

ما هي نقاط القوة التي قدمتها لفريق البحث؟

عندما أجلس مع الناس ونتحدث عن موضوع ما فإنهم يشعرون بالراحة. الجرائم الإلكترونية هي أصعب موضوع يمكن الحديث عنه ... نحتاج عادة حوالي من 30 إلى 60 دقيقة لمجرد إقناع الناس بإجراء مقابلة. لجعل الناس يشعرون بالراحة أذكر لهم دائمًا أن هذه مسألة شخصية/ خاصة ولن يعرف عنها أحد، ولن يتم الحكم عليهم بما يقولونه. بعد إقناع الناس بالحديث عن موضوع ما، فإنهم يتحدثون كثيرًا. أنا أيضًا أحاول بالفعل عدم السماح بفرض آرائي ... كانت هناك مرات عديدة لم أكن مقتنعًا بما يقوله الناس، لكنني أستمر في الاستماع والإيماء فقط دون إظهار اعتراض مني.

ما هي التوصيات الرئيسية من البحث؟

في كل قصة هناك شيء يفاجئني، لكن تأثير العلاقات الأسرية على ضحايا الجرائم الإلكترونية فاجأني أكثر. في الحالات القليلة التي تدخلت فيها الأسرة بشكل صحيح لدعم الضحية تم حل الموقف بشكل سريع ... إما أنه لم تكن هناك حاجة للاتصال بالشرطة، أو إذا تم استدعاء الشرطة، فإن الضحية كانت مرتاحة نفسيًا. لكن في الحالات التي لا يكون فيها وضع الضحية مع أسرته جيد، لم يخبروا أسرهم أو يبلغوا عن الجريمة أو يفعلوا أي شيء.

هل ترى أنك ستقوم بمزيد من البحث في المستقبل؟

لقد كنت أفكر في القيام بشيء فيما يتعلق بالصحة النفسية ... لدي قاعدة بيانات عملاقة من الأشخاص الذين واجهوا مشاكل ويأتون إلى منزلي للحديث عنها. هذا الموضوع مهم حقًا بالنسبة لي، وبمجرد أن أنتهي من هذا البحث سأحاول القيام بشيء مماثل لهذا الموضوع. قبل ذلك لم أكن أعرف كيف أكتب الملاحظات - كنت أسجل مقاطع فيديو للمقابلات. عندما يكون لدي رغبة في إجراء بحث شخصي للغاية في مجال الصحة النفسية، فمن سيسمح لي بتصويره أو تسجيل صوته؟ هنا تعلمت الإجراءات التي يتم اتباعها، مثل الحصول على موافقتهم على تدوين الملاحظات وكيفية التحكم في مشاعري وكيفية التحدث إلى الناس وتقديم المشروع. سأقوم بتطبيق كل هذه الإجراءات.

عبد الرحمن:
القوة من خلال التعاون

عبد الرحمن شوكت صلاح، 28 عامًا، باحث من مدينة عمان، يحب العمل مع أشخاص من ثقافات وخلفيات مختلفة.

ما هو الدافع الأول وراء مشاركتك في التنمية الاجتماعية؟

بدأ اهتمامي في عام 2012، بعد تخرجي من الجامعة. كنت انطوائيًا جدًا ولم أكن أعرف كيف أتفوه بكلمتين صحيحتين، لكنني انخرطت في الكثير من الموضوعات، وأصبحت مديرًا للإعلام في فريق من المتطوعين، وقمنا بالعمل الكثير في مواضيع مختلفة ... إجراء تغيير على المستوى المجتمعي هو أهم شيء، من المهم جدًا أن يمتلك المرء مهارات للتواصل مع أشخاص من ثقافات مختلفة، ويعرف كيف يتحدث ويقدر الآخرين.

ما هي نقاط القوة التي قدمتها لفريق البحث؟

لقد ساعدتني خبرتي في العمل كثيرًا - يمكنني الكتابة والمناقشة والحوار، ولدي استعداد قوي على تنظيم الفعاليات. يمكنني إيصال رسالة إلى أشخاص من ثقافات مختلفة ومن مختلف الأعمار، لذلك أشعر أن المصدر الأكبر لقوتي هي طريقتي في التحدث وكيف يمكنني نزع فتيل أي مشكلة أو سوء فهم.

ما الذي يثير اهتمامك في البحث عن الجرائم الإلكترونية؟

بالنسبة لي الموضوع وثيق الصلة للغاية. في الوقت الحاضر لا ترى أي شخص ليس لديه هاتف ذكي أو ليس على وسائل التواصل الاجتماعي. يمكن أن تحدث العديد من المشكلات عندما يكون هناك العديد من الأشخاص عبر الإنترنت، وبدون حدود. إنه لأمر رائع أن نتمكن من زيادة الوعي والاستماع إلى المشكلات التي واجهها العديد من الأشخاص، وآمل حقًا أن يكون للمشروع دور في تغيير الأشياء.

هل يمكن أن تشاركنا التوصيات الرئيسية من البحث؟

بالنسبة لي فإن أعظم شيء يتم مشاركته بين ضحايا الجرائم الإلكترونية هو التأثير النفسي لترك المشكلة دون حل. أشعر أنه يترك أثراً ولو حتى بعد مرور سنوات، وسوف يسيطر على حياتك لشعورك بالخوف. هناك خوف من المشكلة نفسها ومن الأسرة ومن الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليها، بالإضافة إلى الخوف من إبلاغ الشرطة بها.

كيف وجدت تجربة إجراء مقابلات مع الناس حول هذا الموضوع؟

انتابني شعور من الخوف خلال المقابلة الأولى. كنت قلقًا من أن أنسى أسئلة أو شيئًا محددًا، أو أن يظهر عليّ الخوف. مع مرور الوقت تعرفت على الأشياء المهمة وما الذي يجب أن أسأل عنه، وما هو غير المهم إذا نسيته. كما أنني أصبحت قادرًا على التحكم في مشاعري أمام أي شخص. هذا شيء لم أستطع فعله من قبل. يمكن لأي شخص من المجموعة الاتصال بي الآن، ويطلب مني الوصول لشخص آخر واجراء مقابلة معه، عند ذلك تكون إجابتي بـ "حسنًا، دعنا نفعل ذلك".

ما رأيك في المنهجية المتبعة؟

عندما تكون هناك مرونة في الاختيارات في التعاون فهذا شيء رائع. كل ما اتفقنا عليه تم بالتصويت. كنا نطرح أفكارًا، سواء من شركة سايرن، أو من خلالنا، وكلما كانت هناك فكرة يمكن أن تكون مفيدة كنا نصوت عليها - حتى حينما يتعلق الأمر بموضوع البحث.

تساءلت في البداية أثناء جمع البيانات عن سبب احتياجنا لاستخلاص المعلومات بعد كل مقابلة ... لكنها كانت جيدة حقًا حتى تلاحظ أخطائك، وكيفية زيادة نقاط قوتك وتقليل نقاط ضعفك. كما أنه يؤثر عليّ عندما أرى شخصًا يتأذى (من جرائم الإنترنت). فتحت عمليات استخلاص المعلومات المجال لمعرفة ما بالداخل والتحدث ومناقشته.

البحث التشاركي المجتمعي: أفضل الممارسات والدروس المستفادة

ساعد استخدام منهجية البحث التشاركي المجتمعي في الوصول إلى المشاركين في البحث الذين قدموا نتائج حقيقية تم جمعها من قبل الباحثين. تمكنت شركة سايرن من خلال العمل الممتد مع الباحثين من تطوير علاقات على مستوى المجتمعات المحلية مع أعضاء المجتمع القادرين على التحدث بثقة حول أنواع الاستجابات البرامجية التي يمكن أن تتعامل مع المشكلة التي يدور حولها البحث. ومع ذلك غالبًا ما لا يتم تنفيذ مشاريع البحث التشاركي المجتمعي، لأنها تستغرق الوقت الكثير وتكاليفها باهظة. يوضح هذا القسم الدروس المستفادة لفريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس وأفضل الممارسات المقترحة لتطبيق مبادئ البحث التشاركي المجتمعي.

العمل مع باحثين من المجتمع المحلي

أفضل ممارسة 1: بناء القدرات

قدم فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس سلسلة من التدريبات والتوجيه الفردي للباحثين، وبذلك تمكن من بناء قدرات الباحثين بشكل كبير في المجالات التالية: تحليل البحث النوعي ومهارات المقابلة وتدوين الملاحظات وأخلاقيات البحث.

على هذا النحو قد يجد منفذي مشروع البحث التشاركي المجتمعي أنه من المجدي الاستفادة من خبرة شركة سايرن في هذا المجال، وتقديم سلسلة من أنشطة بناء القدرات على النحو التالي:

1. ورشة عمل حول مهارات البحث النوعي لتزويد الباحثين بالتعليمات والممارسة العملية للمهارات الشخصية والعملية الخاصة بأداء وظائفهم
2. ورشة عمل مراجعة لتبادل الخبرات المبكرة في جمع البيانات وتحديد المشكلات وحلها.
3. ورشة عمل تحليل البيانات حيث يتم تدريب الباحثين على تحليل البيانات.
4. ورشة عمل حول النتائج والإجراءات للحصول على توصيات واضحة من البحث، جنبًا إلى جنب مع إجراءات المتابعة.
5. ورشة عمل حول مهارات العرض التقديمي لصقل مهارات النشر لدى الباحثين وضمان تقديم البحث إلى الجهات المعنية.

أفضل ممارسة 2: مواد تدريبية

حدد الباحثون أن كتاب التدريب الذي طورته شركة سايرن والذي صاحب ورشة العمل الأولية قد لخص الدروس المستفادة، وسمح للباحثين الأفراد بالتفكير في الجلسات. قد يجد منفذي مشروع البحث التشاركي المجتمعي أنه من المفيد محاكاة هذه المنهجية.

أفضل ممارسة 3: التعاون

حدد الباحثون أن عملية البحث التشاركي المجتمعي التي اعتمدها فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس، تعني أنهم شعروا بقيمة وأهمية جميع جوانب المشروع. اكتسب الباحثون ثقة كبيرة في المهارات التي تم تعلمها من خلال إنشاء مشروع تعاوني، حيث تم توظيف عدد منهم من قبل شركة سايرن في مناصب مختلفة.

أفضل ممارسة 4: التطوير المستمر

وجد الباحثون أن جلسات استخلاص المعلومات التي عقدت بعد كل مقابلة وسيلة مفيدة لتسليط الضوء على الدروس المستفادة من المقابلة ووسيلة فعالة لضمان جودة البيانات. قدم موظفو فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس، ملاحظات فورية ودعموا الباحثين للتأمل الذاتي في أي تحديات عملية واجهوها أو أي تأثير عاطفي عانوا منه أثناء المقابلات.

العمل مع باحثين من المجتمع المحلي

الدرس المستفاد 1: اختيار الباحثين

عادةً ما تتضمن بحوث التشارك المجتمعي العمل مع أعضاء المجتمع الذين يعملون بالفعل في مجال الدراسة والبحث، مما يساعد على تسهيل الوصول إلى المشاركين بهدف جمع البيانات ودعم تطوير إجراءات ما بعد البحث. ومع ذلك يوجد حاليًا عدد قليل جدًا من المشاريع أو المبادرات في الأردن التي تركز على مجال الجرائم الالكترونية. لذلك تم كانت الاستجابة لدعوة المشاركة التي نشرتها شركة سايرن من قبل الشباب الذين على الرغم من اهتمامهم (أو تأثرهم شخصيًا) بالموضوع، إلا أنهم لا يعملون بفعالية في دراسة الجرائم الالكترونية. وبالتالي لا يمكن أن تعتمد عملية البحث على الظهور التلقائي للإجراءات: سيجد الباحثون - في مثل هذه الحالات - صعوبة كبيرة في استخدام شبكات أو منظمات أو مبادرات المجتمع المحلي القائمة. يجب اتخاذ قرار في بداية مشروع البحث التشاركي المجتمعي بشأن ما إذا كانت الجهة المُنظِمة (مثل شركة سايرن في هذه الحالة) ستقوم بإضافة مرحلة ثانية من ترجمة البحث إلى أفعال على الأرض.

سعت شركة سايرن إلى الاستعانة بباحثين من اللاجئين، لكنها لم تتمكن من ذلك. كان من الأفضل أن تتواجد هذه العناصر ضمن فريق البحث، وليس فقط كمشاركين في البحث. في سبيل إحراز تقدم في زيادة معدل الاستجابة للدعوة للمشاركة، يجب اتخاذ خطوات فعالة للاعتماد بشكل أكبر على مجموعات أقل احتمالًا للمشاركة، لا يمكننا الاعتماد فقط على الترويج الشخصي. من المحتمل أن يستغرق ذلك وقتًا، ويمكن أن يشمل - على سبيل المثال، إجراء عروض تقديمية مصغرة لمشروع البحث المعني في المجتمعات المستهدفة.

الدرس المستفاد 2: معالجة فقدان الحافز

بسبب التأخير في موافقة الحكومة على تنفيذ مشروع توسيع نطاق الحماية الأوسع، كان هناك توقف مؤقت في عملية البحث بعد ورشة العمل التدريبية الأولية، مما أدى إلى فقدان الحافز لدى بعض الباحثين. نتيجة لذلك كان على موظفي فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس، بذل المزيد من الجهد لإعادة بناء الروح المعنوية لفريق البحث وتحفيزهم.

أن يستمر حدوث تطورات إيجابية في تحفيز الباحثين في أي مشروع وفي مشروع توسيع نطاق الحماية لمدة ستة أشهر، هو أمر متوقع، وعلى منسقو وقادة البحث توقع مثل هذه الأمور ووضع الخطط المستقبلية وفقًا لذلك. أثبتت أدوات الاتصال والتنسيق مثل مجموعات الواتس آب، وعقد ورش عمل منتظمة وجهاً لوجه أنها مفيدة للغاية. وأن التأكيد على أن مشاعر الباحثين تحت السيطرة ويتم دعمها وعلى منحنى تعلّم تصاعدي هو أيضًا مفتاح للحفاظ على التحفيز. يعد وضع إجراءات لضمان تحمل مختلف أعضاء الفريق للمسؤولية (بدلاً من اعتماد شركة سايرن لأسلوب تقييم أداء الوظائف تنازليًا) أمر مهم أيضًا.

الدرس المستفاد 3: وجود مجموعة أدوات من الأساليب القائمة على المشاركة يسمح بالمرونة في العمل

يُعد إشراك الباحثين المجتمعيين في تحليل البيانات وإنتاج نتائج الأبحاث سمة أساسية للبحوث التشاركية المجتمعية، مما يميزها عن مناهج البحث التقليدية. تم تخصيص ورشة عمل مدتها أسبوع لهذا الغرض، قامت خلالها شركة سايرن بتدريب ودعم الباحثين في تحليل البيانات التي لديهم.

في البداية وجد الباحثون صعوبة في فهم كيفية استخدام الأساليب والأدوات المعدة مسبقًا. كان على مرشد ورشة العمل التحرك بمهارة نحو استخدام نهج مختلف. يعد وجود مـجموعة أدوات من الأساليب والأدوات التحليلية التشاركية جاهزة وفي وضع الاستعداد (كخطط احتياطية) أمرًا أساسيًا، مما يسمح لمرشد ورشة العمل بالاستجابة السريعة لاحتياجات الباحثين.

الدرس المستفاد 1:
النتائج المتوقعة من الباحثين

من جهة كانت هذه عملية تجريبية لفريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس، والذي يجري عادةً الأبحاث مع باحثين ذوي خبرة ومؤهلين. نتج عن ذلك توقعات حول قدرات الباحثين المجتمعيين التي لم تحتك بأرض الواقع. وبالتالي قلل فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس من تقديرات الوقت والموارد المطلوبة لبناء قدرات الباحثين إلى المستوى المطلوب.

الدرس المستفاد 2:
محاربة الرغبة في العودة إلى السياسة التي يقودها الخبراء الخاصة بتقييم أداء الوظائف تنازليًا

في ضوء تحديات الاستعانة بالباحثين المجتمعيين (بدلاً من الباحثين المحترفين)، قد يكون هناك دافع قوي لسحب الوكالة من الباحثين ووضعها في أيدي قائد البحث أو المنسق (في هذه الحالة، فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس) يتعين وجود آليات مطبقة للتأكد باستمرار من كشف هذا الدافع عند حدوثه. ويشمل هذا:

• الجلسات المنتظمة للوعي الذاتي والتفكير: عقد فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس، متعدد التخصصات جلسات مراجعة دورية ومتعمقة لتقييم كيفية سير العملية ومشاركة التحديات وبحثها بين أعضاء الفريق وإيجاد الحلول.

• إعادة التأكيد باستمرار على التزامنا ببناء القدرات: عمل فريق البحث والمراقبة والتقييم والتعلم التابع لشركة سايرن اسوسيتس مع كل باحث وقام بشكل تعاوني بتحديد وتعزيز نقاط القوة لديهم. تولى أولئك الذين تمكنوا من إعداد تقارير ذات كفاءة على عاتقهم مسؤولية دعم أولئك الذين يحتاجون إلى دعم إضافي في هذا المجال. وفي نفس الوقت ركز أولئك الذين كان لديهم الوقت والفرصة في تحديد المشاركين في البحث والمقابلات الرئيسية على هذه الأدوار.

• عقد جلسات عمل تعاونية منتظمة في خطة العمل: بالإضافة إلى جلسات استخلاص المعلومات الفردية أو الثنائية بعد كل مقابلة، تم إجراء ورش عمل دورية، ذات اليوم الواحد، مع الفريق بأكمله بين مراحل البحث، مما يسمح لفريق البحث التعاون في تطوير الأدوات المشتركة والاستفادة القصوى من العلاقات بين أعضاء الفريق.

SIREN
ASSOCIATES